

البناء

«إسرائيل» وتورط ثلاثي؛ هل هو خرق أم تنسيق؟

◆ روزانا رمال

استقرارها وعليه، فإذا كان الاختراق والتفتت بشكل عام هو عمل استخباري يتوجه نحو مصدر الخطر، فإن الخطر الأول هو حزب الله، بالتعريف «الإسرائيلي»، وعلى هذا الأساس كيف يمكن لـ«الموساد» اختراق خلايا «داعش» الأمنية في ثلاث دول وضمن ثلاث محطات رئيسية في زمن قياسي لا يتخطى الأسابيع، مع حصده معلومات يمكنه تقديمها لروسيا وفرنسا لتستعد في كشف ملامساتها، ولا يمكنه اختراق شبكة حزب الله التي من المفترض أنه يتعقبها منذ أكثر من 20 سنة؟ كيف يمكن لـ«الموساد» أن يحوز معلومات بهذا الحجم ولا يقدمها سلفاً لأجهزة الدول المذكورة، كنوع من استباق الكارثة ومد يد العون لحلفاء له من دول أو أجهزة بينه وبينها معاهدات أمنية وعسكرية؟ يحوز معلومات بهذا الحجم ولا يقدمها سلفاً لأجهزة الدول المذكورة، كنوع من استباق الكارثة ومد يد العون لحلفاء له من دول أو أجهزة بينه وبينها معاهدات أمنية وعسكرية؟ قد أظهر تماسكاً أمام أجهزة مُتمرسّة مثل المخابرات الفرنسية واستطاع «الموساد» خرقها، فهذا يعني أنه في موقع متقدم ومتفوق جداً يمكنه من خرق حزب الله أولاً، وتقديم معاليته للعالم، وبالتالي، فهذا ليس اختراقاً بل تنسيق جذبي بين «الموساد» وخلايا «داعش».

تقول «إسرائيل» اليوم للعالم «نستطيع أن نردّ عنكم الخطر إذا تعاونتم معنا وساعدتمونا على فكّ عزلتنا الدولية منذ توقيع الاتفاق النووي الإيراني، حتى أشيعت أجواء انكفاء «إسرائيل» في الحضور المباشر في أزمات المنطقة، لعدم قدرتها على إيجاد ثغرة تدخل منها، فتارة تحاول استدراج المقاومة في لبنان، وأخرى تقصف مواقع في سورية من دون أن تردّ الأخيرة، كل هذا يضاف إلى ما يتناقض اليوم مع حضورها الذي تحدّث عنه نتنياهو في الملفات الثلاثة ومحاولاته إقناع المعنيين باستحالة الاستغناء عن الدور «الإسرائيلي» في مجال مكافحة الإرهاب. وعلى ما يبدو، فإنّ نتنياهو يدور حول إمكانية تبييض صفحة «إسرائيل» الإجرامية في حق الفلسطينيين، خصوصاً خلال الانتفاضة الأخيرة، محاولاً التخفيف من

يتحدّث رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو ووزيره موشيه يعالون عن تفرد «إسرائيل» بمعلومات رصدتها شبكات التنصت التابعة لجهاز أمن الموساد، بحيث تمكّنت من رصد مكالمات هاتفية لقبادات من «داعش» تحدثت عن نيات شنّ عمليات مماثلة في أوروبا لتلك التي حدثت في باريس.

يحدّث نتنياهو في حصره للمعلومات بتل أبيب بطريقة أو بأخرى، من مغبة تجاهل التعامل معها في ما يتعلق بكشف خلايا «داعش» في المنطقة، لما له من أثر بالغ الأهمية على مستوى مكافحة الإرهاب والمساعدة في التوصل إلى نتائج في التحقيقات. لكنّ اللات تأكيد حياة تل أبيب معلومات تكفي لربط خيوط العمليات الإرهابية الثلاث التي جرت مؤخراً (إسقاط الطائرة الروسية في سيناء، تفجيرات بيروت، وهجمات باريس)، وكلّ هذا أدرجه ضمن إطار الخرق الذي أحرزته الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية» في جسم التنصت وجهازه الأمني بأنّ رصدت مكالمات بين قيادات من «داعش» في الرقة السورية مع فروعها.

يودّ نتنياهو، عبر هذا الخرق الثلاثي الإبعاد، بثّ أجواء تؤكد قدرات هائلة تتمتع بها «إسرائيل» وجهازها الاستخباري الخارجي «الموساد» الذي استطاع أن يكون موجوداً في ساحات ثلاث على مستوى عالٍ من الحضور والبروز، إنّه الجهاز هو الذي زوّد بالمعلومات حول زرع قنبلة في الطائرة الروسية في سيناء، هو حاضر أيضاً في الساحة اللبنانية والفرنسية بشكل فعال جداً، بحسب تعبيره.

لكنّ كلام نتنياهو وأدعائه لا تتوافق مع واقع «إسرائيل» الوجودي وأولوية التصدي للمخاطر الرئيسية التي تحيط بها. فحزب الله مثلاً، هو الأول على لائحة تهديد أمنها

خفايا

توقّعت مصادر متابعه أنّ تحدث نتائج انتخابات نقابة المحامين في بيروت، شرخاً كبيراً في صفوف قوى 14 آذار، حيث عزت أوساط حزب القوات اللبنانية خسارة المحامي بيار حنا إلى عدم التزام عدد من المحامين (الحزبيين والمستقلين) المنتميين إلى هذا الفريق بدعمه، فيما لوحظ أنّ فريق 8 آذار رصّ صفوفه بشكل كامل خلف مرشحه الفائز النقيب أنطونيو الهاشم.

عقد مؤتمر صحافياً في العيد الـ83 لتأسيس «القومي» وجّد إداة التفجيرات في الضاحية وفرنسا

حردان؛ نحن محور الحق الذي يدافع عن الكرامة والحرية والوحدة والاستقرار في مواجهة محور الإرهاب والتقسيم والتفتت والحرب



ولا من موقف ولا من كلمة احتجاج، فتعالوا لنشكّل مسيرة احتجاجية تنطلق من هنا من بيروت وتقول لا، لانتصاب فلسطين، لا لقتل فلسطين، نعم لوحدة فلسطين والفلسطينيين، تعالوا لنؤكّد أنّ بيروت ستبقى الوجه المقارم والمحتضن للقضية الفلسطينية، هكذا هي العروبة وهذا هو نبض الحروبين.

وفي الشأن الحزبي قال حردان: لقد تزامن عيد التأسيس مع استحقاق الانتخابات الحزبية لمدنوبي المنفذيات إلى المجلس القومي، وهو استحقاق ديمقراطي رفيع في حزبنا يحقّ للقوميين الاجتماعيين الذين شاركوا بالآلاف وبالفاعلية الماثورة عنهم في إنجاز، أنّ يفخروا بنجاحهم في إتمامه، ويجدر بنا أن نهنئ عليه المنتخبين والمنتهجين.

فتحية إلى الحزب الذي تمّرس، تاريخياً، بمبادرة تداول السلطة، وهنئاً للقوميين الاجتماعيين إيمانهم بالديمقراطية وتكريسهم لها مفهومياً وتطبيقاً.

ودعا حردان جميع القوميين الاجتماعيين على امتداد انتشارهم إلى إعطاء القوميين الظروف الاستثنائية التي تمّ فيها بلدانا، وذلك عبر مؤسسات الحزبية التي احتضنتهم كما احتضنوها، وصلقت نفوسهم ووجدت

عقد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان مؤتمراً صحافياً في مركز الحزب، الروشة، بمناسبة الذكرى الـ83 لتأسيس الحزب، وأطلق جملة مواقف حول مجمل القضايا، بحضور رئيس الحزب الأعلى الوزير محمود عبد الخالق، نائب رئيس الحزب توفيق مهنا، رئيس المكتب السياسي الوزير علي قانصو، عضو الكتلة القيومية النائب مروان فارس وعدد من مسؤولي الحزب المركزيين.

واستهل حردان المؤتمر الصحافي بتوجيه الشكر إلى ممثلي وسائل الإعلام على تلبيةهم الدعوة ونقل وقائع المؤتمر، مؤكداً بأنّ الحزب ألغى حفل الاستقبال الذي كان مقرراً لإقامة مساء أمس، وذلك استكمالاً للجمعية التظلية التي ارتكبتها العصابات الإرهابية في برج البراجنة مساء الخميس الماضي، واحتراماً لأجزان المفجوعين، وتضامناً مع ذوي الشهداء الذين ضحوا في هذه الجريمة ومع الجرحى ومع أهلنا في الضاحية الجنوبية.

أضاف: إننا إذ نجدد إيماننا لتفجير برج البراجنة الإرهابيين ولعن ارتكبتهم، ويقف وراءهما، فإننا على ثقة تامة بأنّ شعبنا الذي خبر جرائم هذا الإرهاب وأقبل أهدافها، سيفشل أهداف هذه الجريمة التظلية وسيخرج

نتمنّ عالياً دور الدول التي تقف إلى جانب الحق ونخص بالذكر روسيا وإيران وكل من يقف إلى جانب حقوق أمتنا ونقدّر لهذه الدول موقفها المقترن بالفعل العملائي ضد الإرهاب

وأجانب، ومجتمع دولي في إخضاع سورية لإرادتها ومخططاتها.

فسورية التي تصدّرت منذ خمس سنوات لهذا الإرهاب البربري الدموي لكل أشكال الحياة من الحضارة إلى العمران إلى المجتمع إلى المؤسسات، انقلبت سورية أهداف العدوان بفضل صمود قياداتها وجيشها وشعبها، فإذا كان العدو يملك سلاح الموت، فسورية تملك إرادة الحياة، إرادة الصمود المبتني على الحق في الحياة، والحق في تقرير المصير.

فكل سلاح العالم لم يدبّج إرادة هذا الشعب الذي يكتب مصيره ورويته الاستشراقية الفذة.

يدافع عن الكرامة والاستقرار ويساهم مع نضال الشعوب من أجل التقدم والأزدهار. نعم نحن مع محور الوحدة بل نحن محور الوحدة في وجه محور التقسيم والحرب المفتوحة على بلدانا، بصيغتها الجديدة، أي حرب التفتت التي هي حرب على عوامل الوحدة في مجتمعنا، هي حرب على الفكرة القومية الجامعة.

مجلس التعاون الشرقي

نحن مع إنشاء مجلس تعاون شرقي، وهذا ما كنا نعلنه مراراً، مجلس يشكل إطاراً للتساند السياسي والاقتصادي بين دولنا، في وجه سياسة التفرد والاستفراء، لذلك ندعو دولنا إلى اعتماد سياسة التساند والتكامل في ما بينها لتقوى على مواجهة الخطرين الصهيوني والإرهابي.

واعتبر حردان أنّ الاحتلال الأميركي للعراق ما كان إلا لتتفكك الدولة والمؤسسات والشعب، واستنزاف طاقاته الاقتصادية ومنع قيام الدولة ووحدة المجتمع للحؤول دون استعادة العراق عاقبته وورثه القومي من خلال التساند مع سوريا لمواجهة العدو «الإسرائيلي» الذي يتآمر على بلدانا منذ اغتصاب فلسطين.

نحن مع وحدة العراق، شعباً ومؤسسات وفعالاً ودوراً متكامل في محور المقاومة والتصدي للإرهاب.

فلسطين الجريحة المقاومة

وما تواجهه فلسطين اليوم، فلسطين الجريحة المظلومة المغتصبة، فلسطين التي تواجه ابتعاد احتلال من دولة بربرية وعصايات إرهابية وفعليّة يهودية منتميّة، في غياب تامّ للعرب، وغياب للمجتمع الدولي، هذا المجتمع الذي أدار ظهره لحقوق الإنسان، ولحق العودة وحق تقرير المصير فانطلقت مقاومة الحرح والمقاوم والسكين، نعم نقول لكم أيها المناضلون اطعنوا القتل، المحتلين لزلزالكم ويوتنكم، لا تجعلوهم يستقرون بناتٍ شكل من الأشكال في أرضنا، فليعودوا من حيث أتوا، ولتعد فلسطين حرة أبية متكاملة مع محور الحق المقام.

فالله والشعب العظيم، شعبنا الفلسطيني، إلى جرائه ونسائه وأطفاله الأبطال، إلى أرواح شهدائه، إلى جرحاه وأسراه، إلى المقلع والحجر والسكين، إليهم من لبنان المقاومة ألف وائف تحية.

وكما فشل العدو الصهيوني وريعاته الدوليين، والمتواطئون معه من الحكومات العربية، في تطويق الشعب الفلسطيني، وفي تصفية قضيتيه، وذلك بفضل مقاومته، فشلت أطراف الحرب على سورية، من عرب

لم نكن في لبنان يوماً مع الجنون الطائفي ولن نكون ونحن مع دولة قوية متكئة على معادلة القوة المتمثلة بالجيش والشعب والمقاومة في وجه الاحتلال والإرهاب

من هذه التجربة أكثر إصراراً على مواجهة الإرهاب وأكثر تمسكاً بمقاومته وأعق إيماناً بوحدته الوطنية.

وتابع حردان: إنّ هذه الجريمة يجب أن تؤكّد لجميع القوى السياسية بأنّ خطر الأذى هو الوجه الآخر للخطر الصهيوني على لبنان، وهذا الخطر لا يستثنى منطوقاً وحزباً، ومسؤولين جميعاً أن نخاطر في مواجهته جنباً إلى جنب مع شعبنا وجيشنا ومقاومتنا. وأنّ هذه اللحظة يجب أن تكون لحظة تلاق وتكاتف، تحزباً لوحدها الوطنية وتحصيناً لبلدنا، وتفعيلاً لمؤسساتنا الدستورية والأمنية.

وبالمناسبة نوّد أن نؤكّد تقديرنا ونتمنّ جهود المؤسسات العسكرية والأمنية من جيش وقوى أمن وأمن عام على ما بذلوه في سياق الدفاع عن لبنان في مواجهة الإرهاب من خلال اعتقال الشبكات الإرهابية، كما نؤكّد تعاطفنا مع أهل الضحايا والجرحى في فرنسا ونامل الرحمة للضحايا والشقاء للجرحي.

وهنا نؤكّد أنّ على كل الشعوب أن تتخاطر في جبهة واحدة لمواجهة الإرهاب الذي لا يفرّق في ضرباته التدميرية الغالتة بين من هو مدني أو غير مدني.

وفي مناسبة عيد تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، قال حردان: ثلاثة وثمانون عاماً والمسيرة مستمرة، بأملها وآلامها، بافراحها وارتاحها، بمعنتيقها الأحياء منهم والشهداء، ثلاثة وثمانون عاماً وشهداء العطاء الممهورة بالأحمر القاني دفاقة، وشقائق النعمان تزهّر في بيارد النهضة حقاً وخيراً وجمالاً، أجيالاً تلو أجيال، تحمل المشعل، فباتت ووفاء، بإيمان والتزام، تسكن النهضة وجدانها، وتفرح بلذة العطاء.

إنّه التأسيس للفعل الصراعي الذي غايبته تحقيق النهضة، التي تنحط في جيبنا من أجل اللبنة، وكم

تحت المجهر

حوار عين التينة اليوم... وشرارة التفاهات الكبرى

◆ هتاف دهام

قد يكون الحوار الوطني في عين التينة اليوم شرارة انطلاق التفاهات الكبرى، وجلسة اليوم يتخللها غداء تكريمي يقيمه رئيس المجلس النيابي نبيه بري على شرف أقطاب الحوار ومعاونيه، ليضفي عليها بعض الأناص.

تجتمع الهيئة استثنائياً في عين التينة عند الثانية عشرة ظهراً، لينتقل المتحاورون بعد نحو ساعتين إلى طاولة الغداء. في الشكل يشيع جلوس المتحاورين إلى طاولة الغداء أجواء إيجابية، فالمتحاضرون سيشاركون الطعام معاً ويأكلون الفرائحة الجنوبية وإطباقاً نباتية، ولا نعلم إذا كانت أطباق المطبخين السعودي والإيراني تتوسع على الطاولة.

يحضر رئيس كتلة التغيير والإصلاح العماد ميشال عون إلى عين التينة اليوم، فما جرى مؤخراً ينبئ بأنّ العلاقة المتأرجحة قد أصبحت على طريق الاستيضاح بعد أن اقتنع الجميع بأنّ هذه الخلافات المتكررة على «القطعة» لم تعد تنفع معاً، ومن آخر تجليات هذا الاصطلاح انتخابات نقابة المحامين في بيروت، حيث تأخّر الانتصار سواء في العضوية أو في مركز النقيب المرشح التيار الوطني انطونيو الهاشم نتيجة وحدة الموقف بين التيار الوطني الحر وأحزاب 8 آذار إثر المساعي الإيجابية التي قام بها أصدقاء مشتركون وحريصون كانت في طليعتهم دائرة المحامين في الحزب السوري القومي الاجتماعي.

كل من فريق حركة أمل والتيار البرقثالي يُصّر على أن لا أسباب تدفعه للمواقف إلا حساباته الوطنية وأن لا خلافات شخصية بين زعميي الطرفين وأن الخلافات تكتيكية بينهم واللقاء الاستراتيجي لم يتحرّج، وأن التفاهم اليوم يبدو وأردا أكثر من قبل على التفاصيل... وفي هذا السياق تقول مصادر التيار الوطني الحر لـ«البناء» إن العماد عون لم يبادر يوماً إلى الخلاف المجاني سواء مع حليف أو مع خصم سياسي لسبب بسيط ومفهوم، وهو أنه صاحب مشروع إعادة بناء الدولة وتركيز المواقع في السلطات الدستورية بين أيدي الأقوياء بمعيار الحيثية الشعبية والتمثيلية. ويبقى أنه للعماد عون مطالب محقة ومشروعة ليس فقط لمكوّنه، إنما لجميع مكوثات الوطن، وتتخصّص بصحة التمثيل النيابي وفعاليتها، ومن هذا المنطلق كان له مطلب أساسي وهو العودة إلى الشعب، ومَنْ يرغب بالعودة إلى الشعب لماذا يخاصم وهو يطلب ذلك ويعلم أنّ له حيثية شعبية كبيرة على مساحة الوطن.

تأتي أهمية طاولة عين التينة بعد مبادرة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله المزوجة والمتعلقة بالتسوية الشاملة والردّ الإيجابي من رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، فتلقف سعد الرياض لمبادرة السيد الملحمة التسوية الشاملة رئاسة الحكومة وقانون الانتخاب المرتكز الأول لإعادة تكوين السلطة يعني الكثير. وأول ما يعني أنّ شمة سلة واحدة من التفاهات الكبرى وليس من التنازلات من منطلق حكم الأقوياء في مكوثاتهم والعودة إلى الشعب؛ وبالتالي سقط منطق أولوية الرئيس على أولوية قانون الانتخاب، بدليل أنه تمّ التأكيد في محضر الجلسة التشريعية أنّ قانون الانتخاب أولوية تشريعية كانتخاب الرئيس، فالتمثيل النيابي الصحيح ينتج مجلساً صحيحاً والمجلس السليم ينتج رئيساً لا غبار على انتخابه.

من هنا أهمية ما قاله السيد في السلة الكاملة، وما قاله العماد بأنّ الجميع سيؤمّن نصاب المجلس الجديد فور انتخابه على أساس عادل يؤمّن صحة التمثيل للمكوّنات السياسية، ويرضخ الجميع لنتائج انتخاب الرئيس، وأهمية ما قاله رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس، في عيد تأسيس الحزب «أنّ الإصلاح السياسي للنظام يبدأ بقانون انتخاب قائم على وحدة المجتمع وعلى نموذج يوحد بين اللبنانيين ويفتح الباب أمامهم ليطمئنون إلى قانون عادل يحقّق مشاركتهم. وأهمية الاتفاق الذي حصل بين حزب القوات والتيار الوطني الحر من ناحية والرئيس بري من ناحية أخرى، والذي أفضى إلى تقديم الاتفاق على قانون الانتخاب كمدخل للعمل التشريعي وللنقاط الأخرى.

سيشكل الحوار اليوم أول عملية امتحان جديد لما قيل عن إيجابيات أرخت بظلالها لتسوية سياسية، بغض النظر عن الموقف الذي اتخذته النائب وليد جنبلاط وانتقد فيه ربط الاتفاقات بالانطلاق على قانون انتخاب على اعتبار أنّ ذلك سيدخل الاتفاقات في عنق الزجاجة، لأنّ التفاهم على قانون انتخابي لا يزال متعثراً.

إنّ جلسة الحوار الوطني التي تلتئم لأول مرة بعد تفجيري برج البراجنة في الضاحية الجنوبية ومناخ التضامن الوطني العام الذي ساد التعاطي، ستعيد تظهير المشهد واستكشاف فرص إمكانية إطلاق مسار حوارية منتج، فردود الفعل الإيجابية من الأقطاب السياسية كلها أتت من دون ربطها بقتال حزب الله في سورية. والسؤال هل نحن على عتبة مرحلة استكشاف كي نرى ما إذا كنا أمام مسار نوعي جديد لبنانياً وسورياً؟ وهل ما حصل في باريس سيشكل عاملاً إضافياً لإطلاق التفاهات وتقييم المواقف في ما يتعلق بتنظيم «داعش» الإرهابي.

إنّ تيار المستقبل أمام امتحان اليوم ليثبت أنه قادر على الذهاب إلى لحظة تلاق مع حزب الله بإرادة سعودية أو من دولنا لا سيما أنّ المملكة، وبحسب مصادر دبلوماسيّة لا تريد التصعيد في لبنان، فهل تتخجّع الرياض لتيار الأزرق النهاب، إلى تسوية حارة حركة التي أشاعت جواً من الملامية بتأكيد السيد نصرالله أنّ التفاهات الكبرى سققها اتفاق الطائف، بخاصة أنها تعلم أنّ من لا يذهب إلى التفاهات والتسويات الشاملة تحت سقف الطائف سيكون مسؤولاً عن واد الطائف.

هل لدى اللبنانيين القدرة الفعلية على إحداث اختراق داخلي في مقاربة مبادرة الضاحية الجنوبية؟ أم أنهم بحاجة إلى إشارات عربية وإقليمية ظهرت أولى دلالاتها في تصريح السفير المصري محمد بدر الدين زايد من عين التينة أمس، «أنّ مصر تدعم كل الجهود الجارية من أجل إنجاز الحوار التسويقي الشاملة». يراقب زايد باهتمام التصريحات الأخيرة التي صدرت عن القوي السياسية والتي تصبّح كلها في اتجاه واضح بأنّ هناك إدراك الآن أنّ استمرار هذا الوضع غير ممكن في لبنان، وأنه لا بد من تسوية شاملة ويثني على هذه الرؤية الجديدة أو المتبلورة ويأمل أن تسفر عن نتائج إيجابية في التوقيت العالج.

وتؤكّد مصادر مقربة من السفير المصري لـ«البناء» أنّ كلام زايد يأتي في إطار الملامسة الإيجابية لكلام السيد نصرالله، وأنّ لم يسمه، بخاصة أنّ مصر تتمايز في الشأن السوري، وسبق أن نقلت قيادات لبنانية عن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي كلاماً إيجابياً عن حزب الله، أعقبت ذلك زيارات لدبلوماسيين مصريين بشكل مضطرد إلى رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، إنّ أهمية تصريح كهذا تكمن أنه صدر عن سفير مصر التي تحاول استعادة دورها الإقليمي بعدما بذره الرئيس حسني مبارك ومحمد مرسي، لكن هذه العودة، وبرغم أنها متمايزة عن الآخرين، لا تزال خجولة وحذرة بسبب مراعاة العلاقة المصرية مع المملكة السعودية.